التأثير بالابخرة المحتبسة في الارض فان ذلك يختص ببعض الدور
والامكنة ولا يتجاوز مما جاورها والواقع في الصيف والشتاء
كذلك ولا يكون له عموم ومنها انه لو كان من الهواء لعم الناس
والحيوان ونحن نجد الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون
ويجانبه من جنسه ومن يشابه من لم يصبه وقد ياخذ اهل البيت
من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا يجاوره اصلا او يدخل بيتا
فلا يصاب منه الا عدد احد الدار قلت هم يقولون لا يفيد فساد
الهواء في حدوث الطاعون فحسب بل لا بد من قبول مادة
الشخص للتعفن فيمكن ان يكون احد المتجاورين في البيت
بل في فراش واحد مطعونا دون الاخر باعتبار قابلية مادة
احدهما دون الاخر فلا نقض لهم فيما ذكره من الصور
الا في اصابة الطاعون المتصاحبين في دار واحدة و
كان مزاجهما واحدا بحسب قابلية للتعفن لكن وقوع هذا
ممنوع عندهم اذ لا يلزم من اتحاد الصور والاشكال الاتحاد
في المزاج وايضا ان لتيقظ النفس وتنبه الطبيعة مدخلا عظيما
في دفع ايراد الهواء فلعل من كان مزاجهما واحدا في الحقيقة
يبتلي احدهما لغفلة ويكون طبيعته دون الاخر ولهذا

كثير

كثيرا ما يعرض في الصبيان ومن يجد نوع حذر وجهل نعم قد يحدث
في المتوطنين اذا اراد الله حدوث ذلك المرض فيهم اذ الامر
بيد الله والكل في تصرفه واما ثانيا فالذي ذكرناه حكم الطبيعة وتصور
لامكان ما ذكره الاطباء والموجود بما لا يخفى على اهل الدراية
ومنها ان فساد الهواء يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض
والاسقام وهذا يحتمل بلا مرض او مرض يسير قلت هم يقولون
لكثرة الامراض والاسقام من ضعف المواد حيث لا يتمكن الطبيعة
من مقاومتها بالجملة وان كانت في بداية المرض فيطول المرض
واما اذا كانت المادة قوية جدا يهلك الشخص في الحال كما شاهد
في [illegible] والطاعون من هذا القبيل ومنها انه لو كان من فساد الهواء
لعم جميع البدن [illegible] الاستنشاق وهو والطاعون انما يحدث
في جزء خاص من البدن لا باستعداد لغيره ولدوام في الارض لان الهوا
يصح تارة ويفسد والطاعون يأتي على غير قياس ولا تجربة ولا
انتظام في تماجاء سنة على سنة وربما بطأ عدة سنين قلت اما
عمومه لجميع البدن فكلام سقيم لان الوباء الذي يلزم الطاعون
عام لجميع البدن واما ما يلزم هذا المرض من المادة السمية فهي
مادة تنتج الى القلب ولان القلب يدفعها الى الاعضاء البعيدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)